

تعدد احتمال تمام جملة مقول القول

دراسة سياقية في تذييل جملة المقول

الملخص:

تدور فكرة هذا البحث حول اتصال الكلام وانقطاعه في القرآن الكريم في تذييل جملة مقول القول، ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الجزئية من خلال دراسة السياق القرآني ومتشابه القرآن في طريقة تذييل جملة مقول القول، وما يترتب على ذلك من تغييرات نحوية ودلالية، ومفارقات نظامية، فحيثما كان للمتكملم جملتان انتفى التمام عند الأولى، ووجب اتصال الكلام، وحيثما كان للمتكملم جملة واحدة نُسبت إليه ووجب التمام واستؤنفت جملة الحاكي بعده، فلو قلتُ مثلا: يقول الناس: إِنَّ الظلمَ بؤسٌ وظلمُ الناسِ مرتعُه وخيمٌ، وسيرى الظالمون لمن تكون عاقبةُ الأمور. فإنَّ جملة (وسيرى الظالمون) تحتل أن تكون من جملة المقول، فهي معطوفة على (إِنَّ الظلمَ بؤسٌ) والكلام متصل والتمام منتف، ويحتمل أن تكون من تذييل الحاكي نفسه، استئناف جديد داعم لجملة كلام الناس المتقدم، ومؤكِّد له، ويكون التمام عند (مرتعُه وخيمٌ)، ومنه في القرآن قوله: ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ {إل عمران: ٣٧}، فقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ يحتمل أن يكون من مقول مريم عليها السلام، تذييل لكلامها، ويحتمل أن يكون تذييلا من كلام الله تعالى، استئناف مؤكِّد لكلامها، والتمام قبله. فموضوع هذا البحث إن يرتبط بالقضايا الثلاث الآتية:

- (1) الاتصال والانقطاع والوقف والابتداء. (2) محل الجمل وعدمه. (3) نسبة الكلام لقائل دون آخر.

وقد عولج هذا الموضوع وترتبت مادته في خمسة مطالب على النحو الآتي:

الأول: الوقف والابتداء والتذييل لغة واصطلاحا والثاني: تذييل الجملة بين مقول القول والاستئناف بحرف العطف والثالث: تذييل الجملة بين مقول القول والاستئناف بغير حرف العطف والرابع: تذييل الجملة بين مقول القول ووجوه إعرابية أخرى والخامس: أثر القراءات القرآنية في توجيه الوقف والابتداء في تذييل جملة مقول القول.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج، أهمها: أنَّ الراجح أن تكون جملة التذييل من مقول الله تعالى، لمشابهة النظم القرآني ودلالات السياق عليه، فينظم النظم القرآني كله في سلك واحد، وأن القراءات القرآنية قد تتسبب في تعيين جملة التذييل للقائل أو للحاكي، فيختلف الوقف والتمام تبعا لاختلاف القراءة في جملة التذييل.

كلمات مفتاحية: التمام والوقف والابتداء والتذييل ومقول القول